سيرورة الجلد للإجهاد الحراري المهني وعلاقته بالتجديد الروحي للعشق الحسيني لدى ضباط ومنتسبي قوات حفظ النظام عند احياء المسيرة الاربعينية

م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي
قسم التخطيط والمتابعة -وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
Nuha.taher@mail.ru

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

الملخص

تتمثل ثقافة الثورة الحسينية في إطارها النهضوي الثقافي الأمامي الحر، وعندما يكون الإنسان بلا ثقافة أو عاطفة، فإنه لا يمكن ان يفهم معاني الكثير من المشاعر الإنسانية الثقافية، فهو مثلًا لا يفهم ما الخشوع، وربما يسمع بمفردة الرأفة، ولم يجربها في حياته، لذلك الإنسان عندما تجف عاطفته، قد يكون شبيهًا بالروبوت الآلي، الذي يتم تصنيعه في اغلب الدول المتقدمة، اذ يذكر الخبراء المصنعون: إنهم يصنّعون كائنات ذكية، تشبه الإنسان، ولكنها بلا مشاعر، لذا يمكن أن نشبّه الإنسان الفعلي الخالي من العاطفة بالروبوت.

وان من المتعارف عليه للجميع، أن ملايين الزوار الكرام من عموم محبي الامام الحسين عليه السلام، من مشارق الأرض ومغاربها، من خارج العراق وداخله، تتدفق إلى مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين، لأداء مراسم هذه الزيارة السنوية المليونية، ولإحياء مبادئ الإمام الحسين، وأئمة أهل البيت عليهم السلام، هذه الملايين تحمل في صدورها المشاعر الجيّاشة، والعواطف الصادقة والإنسانية الراقية، وتحمل من الخشوع كنوزًا لا تحصى ولا تُعدّ، فهي في الواقع، مفعمة بالعواطف المتجهة نحو عشق وحب الامام الحسين عليه السلام.

ويعد ضباط ومنتسبي قوات حفظ النظام، أحد كوكبة عشاق اهل البيت عليهم السلام، فهم فضلا عن ذلك؛ يعدون من الرجال المؤمنين بقضية وطنهم عن طريق المحافظة على امنه وسلامته من أي اعتداء داخلي او خارجي يريد به الهلاك، وما دامت الزيارة الاربعينية تعد من أكبر المناسبات الدينية التي يمكن ان يستغلها الارهابيون للإيقاع به، لذا نجدهم يتحملون الكثير من الجهد والعناء حتى تحقق هذه الزيارة في نهايتها اهداف الرسالة الحسينية لدى الجميع.

فعلى الرغم مما يتعرض له قوات حفظ النظام اثناء تأدية واجبهم الامني عند احياء الزيارة الاربعينية من تحديات في الجهد البدني والظروف المناخية السيئة، فضلا عن اخطار الإجهاد الحراري والجفاف والنشاط البدني، مع احتمالية التعرض لإصابات واضطرابات مرتبطة بالحرارة، مثل التشنج والإغماء الحراري. الا اننا نجدهم بواسطة ما يمتلكونه من مشاعر عاطفية (ايمانية وعقائدية) نحو دينهم ووطنهم وحبهم لتفعيل القضية الحسينية يهون عليهم كل ذلك، لأنهم يشعرون وكأنهم قد دخلوا الجنة

لذا وبلا شك أنّ مثل هذا العمل يترك أثرًا مهمًا في نفوس قوات حفظ النظام، اذ سيرتفعون الى مستوى اعلى من (الأنا)، فهم لا ينتظرون تقديرًا من أحد، ولا يتوقعون ربحًا. بل على العكس هم يبذلون اقصى ما يملكون. ويكون هدفهم هو هدف معنوي يتصل بما يتطلعون إليه من أجرٍ وثوابٍ على المستوى الديني؛ لأنّ أصل هذه الخدمة الامنية التي يقومون بها لأجل الزيارة، إنّما كان نفس الهدف الذي أتى به الامام الحسين عليه السلام، وهو نشر الامن والسلام في أمة نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

الكلمات المفتاحية: سيرورة الجلد، الاجهاد الحراري المهني، التجديد الروحي للعشق الحسيني، ضباط ومنتسبي قوات حفظ النظام، المسيرة الاربعينية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

The resilience process to occupational heat stress and its relationship to Spiritual renewal of Husseini love among o Officers and members of the security forces during the Arbaeen pilgrimage

Lect.nuha hamid taher

Ministry of Labor and Social Affairs / National Center for Occupational Health and Safety / Planning and Follow-up Department

Abstract:

The culture of the Husseini revolution is represented in its free, forward-looking cultural renaissance framework. When a person is without culture or emotion, he cannot understand the meanings of many cultural human feelings. For example, he does not understand what humility is, and he may hear the term compassion, but he has not experienced it in his life. Therefore, when a person's emotions dry up, he may be similar to the automated robot, which is manufactured in most advanced countries. The manufacturing experts say: They manufacture intelligent beings that resemble humans, but they have no feelings. Therefore, we can liken the actual human being devoid of emotion to a robot.

It is well known to all that millions of honorable visitors, from all lovers of Imam Hussein (peace be upon him), from the east and west of the earth, from outside and inside Iraq, flock to the shrine of the Master of Martyrs, Imam Hussein (peace be upon him) on the Arbaeen pilgrimage, to perform the rituals of this annual million-person pilgrimage, and to revive the principles of Imam Hussein and the Imams of the Household (peace be upon them). These millions carry in their hearts surging feelings, sincere emotions, and noble humanity, and they carry countless treasures of piety. They are, in fact, full of emotions directed towards the love and passion of Imam Hussein (peace be upon him).

The officers and members of the security forces are one of the constellation of lovers of the Household of the Prophet (peace be upon them). Moreover, they are considered men who believe in the cause of their homeland by preserving its security and safety from any internal or

external aggression that seeks to destroy it. Since the Arbaeen pilgrimage is considered one of the greatest religious occasions that terrorists can exploit to harm them, we find them enduring a great deal of effort and suffering so that this pilgrimage ultimately achieves the goals of the Husseini message for everyone.

Despite the physical challenges and adverse weather conditions faced by security forces performing their duties during the Arbaeen pilgrimage, as well as the dangers of heat stress, dehydration, and physical activity, along with the possibility of heat-related injuries and disorders such as convulsions and heat syncope, we find that, through their emotional feelings (faith and belief) towards their religion and country and their love for the Husseini cause, they overcome all of this, because they feel as if they have entered paradise.

Therefore, there is no doubt that such work leaves a significant impact on the security forces, as they rise to a higher level of ego. They do not expect appreciation from anyone, nor do they anticipate profit. On the contrary, they give their utmost. Their goal is a moral one related to the reward they aspire to on a religious level. This is because the origin of this security service that they perform for the sake of the pilgrimage is the same goal that Imam Hussein (peace be upon him) came with, which is to spread security and peace among the nation of our Prophet Muhammad (peace be upon him and his family).

Keywords: resilience process, occupational heat stress, Spiritual renewal of Husseini love, officers and members of the security forces, the Arbaeen pilgrimage.

المبحث الأول - التعريف بالبحث

المطلب الأول - التكيف الحراري العسكري بين حب الدين والوطن

لقد كان لأحياء الشعائر الحسينية في الزيارة الاربعينية دورٌ مهم في تحريك الجماهير للأهداف السامية التي مثلها الأمام الحسين ﷺ وثار من أجلها؛ فهي قيم الأيمان والحرية والعدالة والإنسانية. لذلك تحتاج الزيارة الأربعينية مجموعة من الشرفاء ليؤدوا عملاً ثقافياً توجيهياً وتوعوياً وصحيا لإرشاد الناس واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم، فضلا عن الدور الأمني الذي تتبناه مجموعة معينة من قبل بعض المتطوعين او من قبل منتسبي وزارة الداخلية. لذا فقد انبثقت أدوارٌ ومسؤوليات عدة قامت بها أصناف متعددة من القوات العسكرية في مثل هذه الزيارة وغيرها من الزيارات الدينية، ولاسيما ذلك الدور الذي يقوم به ضباط ومنتسبي حفظ النظام في العراق (السلامي، ٢٠١٥: ص ٦).

ان هذا الموقف البطولي لقوات حفظ النظام وما يشهده من مظاهر اعجازية اثناء احياء الزيارة الاربعينية، لم يأتِ اعتباطاً بل كان صورة من صور العطاء الحسيني والولاء الذي تجسده هذه الجموع البشرية لرمزها وموحد صفوفها الإمام الحسين ﷺ، فبالرغم من شدة حرارة الطقس والشمس الحارقة التي قد يتعرضون لها، ينبثق صمود موقفهم لنجاح هذه التظاهرة الحسينية واسبابها بـ (عمق الولاء وصدق المودّة التي يحملها محبو أهل البيت ﷺ لأئمتهم ﷺ التزاماً بقوله تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى:٢٣)، وبوصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأهل بيته ﷺ الذين هم عدلٌ للكتاب، وبهذا كان صبرهم بتحمل تغيرات المناخ بمثابة دافع للتفاني والإقدام على الموت وبذل الغالي والنفيس لأجل حماية الزائرين ولتسهيل تحريك هذه الملايين ليأتوا مشياً على الأقدام بسلام

من مسافات تجاوزت خمسمائة كيلومتر أحياناً، مع توفير الأماكن والمواكب الآمنة من جهة ولوقايتهم من شدة الحر او البرد من جهة اخرى (البديري، ٢٠٢٣: ص ١٠). فعلى الرغم مما تتعرض له قوات حفظ النظام اثناء تأدية واجبهم الامني عند احياء الزيارة الاربعينية من تحديات في الجهد البدني والظروف المناخية السيئة، فضلا عن اخطار الإجهاد الحراري والجفاف والنشاط البدني، مع احتمالية التعرض لإصابات واضطرابات مرتبطة بالحرارة، مثل التشنج والإغماء الحراري. الا اننا نجدهم بواسطة ما يمتلكونه من مشاعر عاطفية (ايمانية وعقائدية) نحو دينهم ووطنهم وحبهم لتفعيل القضية الحسينية يهون عليهم كل ذلك، لأنهم يشعرون وكأنهم قد دخلوا الجنة (عترسي، ٢٠٢٤: ص ٦٩).

ويعد ضباط ومنتسبي قوات حفظ النظام، أحد كوكبة عشاق اهل البيت عليهم السلام، فهم فضلا عن ذلك؛ يعدون من الرجال المؤمنين بقضية وطنهم عن طريق المحافظة على أمنه وسلامته من أي اعتداء داخلي او خارجي يريد به الهلاك، وما دامت الزيارة الاربعينية تعد من أكبر المناسبات الدينية التي يمكن ان يستغلها الارهابيون للإيقاع به، لذا نجدهم يتحملون الكثير من الجهد والعناء حتى تحقق هذه الزيارة في نهايتها اهداف الرسالة الحسينية لدى الجميع (الصافي، ٢٠١٨: ص ٧).

لذا وبلا شك أنّ مثل هذا العمل يترك أثرًا مهمًا في نفوس قوات حفظ النظام، اذ سيرتفعون الى مستوى اعلى من (الأنا)، فهم لا ينتظرون تقديرًا من أحد، ولا يتوقعون ربحًا. بل على العكس هم يبذلون اقصى مّا يملكون. ويكون هدفهم هو هدف معنوي يتصل بما يتطلعون إليه من أجرٍ وثوابٍ على المستوى الديني؛ لأنّ أصل هذه الخدمة الامنية التي يقومون بها لأجل الزيارة، إنّما كان نفس الهدف الذي أتى به الامام الحسين عليه السلام، وهو نشر الامن والسلام في أمة نبينا محمد صلى الله عليه وآله. (الاصفهاني، ٢٠٢٣: ص ١٨).

ووفقا لما ذكره نيندل واخرون (Nindl et al،2013) يُمثل الإجهاد الحراري، الناتج عن التعرض المهني لتمارين بدنية شاقة أو ظروف بيئية قاسية من الحرارة والرطوبة، تحديًا دائمًا للعسكريين. اذ رأى (نيندل واخرون) بان عواقب عدم التكيف الحراري الكامل أو غير الكافي قد تكون قاتلة؛ إما بشكل مباشر، كما هو الحال مع ضربة الشمس، أو بسبب ضعف الأداء الفسيولوجي وزيادة التعرض للمخاطر العسكرية، بما في ذلك المهام العسكرية الصعبة. فقد يكون تعزيز الأداء البدني والعقلي عبر التكيف الحراري محوريًا لنجاح العسكري في مهامه العسكرية.(Nindl et al., 2013: p. 2658).

لقد قدّمت عدة دراسات عسكرية رؤىً حول آليات واستراتيجيات التأقلم التي يُمكن تعميمها على فئات مهنية أخرى غير العسكريين وعلى عموم الموظفين المدنيين. اذ يُنسب مفهوم التكيف المناخي النسبي العسكري (Relative military climate adaptation) إلى الضابط والطبيب والعالم البحري البريطاني الشهير «جيمس ليند» (James Lind) عام (١٧٧١). ونظرًا لإمكانية تطبيق نتائج الأبحاث المتعلقة بالتكيف مع الحرارة في هذه الفئة الخاصة على فئات أخرى، فإنّ النتائج المُكتسبة في أماكن أخرى قد تُثبت فائدتها العسكرية.(Lorenzo, et al, 2010: p. 1143).

ونتيجة لما توصل اليه الطبيب العسكري «جيمس ليند» حاولت دراسات عسكرية أخرى في الولايات المتحدة الامريكية ايجاد علاقة التكيف الحراري لدى العسكري بالتوجه للقتال في سبيل الله والوطن، فلقد منحت القيادة العسكرية الامريكية جنودها توجيهات وارشادات عميقة حول كيفية تحمل المناخ الحراري وربطتها بالبطولة ونقاء التضحية والإخلاص للوطن، ولاسيما ممن شاركوا في الحرب على أفغانستان، ولكن تلك التوجيهات قد ايقظت الوعي الفكري لدى

اغلب الجنود، مما دفع الكثير منهم الى معارضة القيادة الامريكية عن غزوها لأفغانستان، اذ اكدوا بان دينهم يرفض الاعتداء على الدول الأخرى ظلما وان عملية تحملهم للمناخ الحراري من الأفضل ان تكون في بلدهم، ولأجله طالبوا بالرجوع الى اوطانهم(Erikson, et al, 2012: P. 22-29).

ونلحظ ان الجندي العراقي ليس بحاجة الى تلك التوجيهات والإرشادات حتى يقدم ولاءه وانتماءه لوطنه، لأنه قد ورث ذلك من اجداده العظماء، فالجيش العراقي له تاريخ وجذور ضاربة في عمق الحضارة تعود إلى أكثر من (٩) آلاف عام قبل الميلاد وتاريخ حديث يفوق المئة عام تأسس على يد رجال وضباط صف وجنود شجعان شرفاء وصادقين ومخلصين. منهم من ورثنا التقاليد العسكرية الأصيلة والسياقات المهنية العريقة التي ما زالت حية في ضمير المؤسسة العسكرية وفي ضمير كل جندي وضابط عراقي. فضلا عن ان هذا الجيش في ازياد دائم لحبه للوطن، ولعل ذلك ناتج عن عمق ايمانه بدينه والذي اكتسبه بالدرجة الأولى من وصايا اهل البيت عليهم السلام، لهذا نجدهم لا تردعهم شدة حرارة الصيف، ولا ضربة الشمس اللاهبة عن إتمام مهامهم العسكرية (الخفاجي، ٢٠٢٥: ص ٥).

وترى الباحثة ان الموضوع الحالي تنبثق أهميته من هيبة عينته، الا وهم ضباط ومنتسبي قوات حفظ النظام، اذ ان هذه العينة لم يتم تناولها من قبل دراسات أخرى (في حدود علم الباحثة)، ولاسيما موضوع سيرورة الجلد للإجهاد الحراري، كما ويزداد الموضوع أهمية عن طريق ربطه بدورهم البطولي في حفظ الامن والسلام اثناء احياء الزيارة الاربعينية، وهذا ما اثار لدى الباحثة فضولا لعمق فخرها بهم بإلزام لفت اهتمامنا للخوض في سياق البحث عن خصائصهم الدينية والوطنية، ولاسيما لمدى تحملهم لتقلبات المناخ السيء لأجل احياء الزيارة الاربعينية.

المطلب الثاني

سيرورة الجلد للإجهاد الحراري والعشق الحسيني لدى الجندي العراقي

ان من اهم مصاديق تعظيم شعائر الله هو تعظيم كل ما يتعلق بشأن الموالاة للأئمة المعصومين واستذكار مناسباتهم ولاسيما شعائر زيارة الاربعين للإمام الحسين ﷺ، ورغم ان ملايين المسلمين يواظبون على اداء هذه الزيارة التي تحولت الى كرنفال عالمي دخل موسوعات الاخبار كأكبر تجمع بشري ديني انساني، إلا ان الحاجة تبقى ملحّة وماسّة لتبيان كيفية إحياء هذه المناسبة العظيمة التي بقيت حيّة في نفوس وضمائر المسلمين على مدى اربعة عشر قرن مضَت. ويتضح لنا مدى نجاح ثورة الإمام الحسين ﷺ عبر إثارة مشاعر الإباء والتضحية في نفوس المسلمين، ولاسيما الدور الكبير الذي تبديه قواتنا العسكرية لأجل نشر الأمن والسلام اثناء هذه الزيارة، عن طريق ما يبذلونه من كل غالي ونفيس وهم يقتدون بالتضحيات الغالية التي قدمها الإمام الحسين ﷺ ويمشون على طريق الحق الذي خطه لهم، فيقدمون أنفسهم فداء لقضيتهم العادلة في الدفاع عن شرف ومقدسات العراقيين في حربهم ضد أي معتدي إرهابي. (العيكلي، ٢٠١٧: ص ٥).

ان جيشنا العراقي «لم يبخل لا بالأرواح ولا بالدماء من أجل أن يبقى كل عراقي مرفوع الرأس، يفتخر بما خاضهُ جيشنا من أجل الأمن والاستقرار»، اذ ان حكومتنا العراقية قد عملت بكل طاقاتها من اجل خلق جيش متسلح بكل أنواع القوة والقدرات والمهارات ليصبح في أتم الجهوزية والاستعداد، ومنها مهارة تحمل التدريب العسكري وموجات الحر القاتلة التي ربما يتعرضون لها في أي وقت، واثناء أي واجب، ومنها مهامهم العسكرية اثناء نشر الحفظ والنظام عند احياء الزيارة الاربعينية وغيرها من المناسبات الدينية والوطنية الاخرى (ريسان، ٢٠٢٥: ص ٧).

تواجه القوات العسكرية بأنواعها المختلفة مجموعة من الضغوطات البيئة الفيزيقية، مما في ذلك، الضوضاء ودرجة الحرارة (الحرارة والبرودة) والضغط (انخفاض الضغط [الارتفاع] والضغط العالي [تحت الماء]) والظلام أو الضوء على مدار (٢٤) ساعة والاهتزاز الذي يمكن أن يؤثر على قدرة الشخص على العمل أو البقاء على قيد الحياة. ومن المهم ملاحظة أن ضغط البيئة المختلفة يمكن أن تكون مفيدة في بعض الأحيان لنجاح الاداء البشري، وتشير بعض الأبحاث العسكرية إلى أنه يمكن ربط النجاح في الأداء العسكري بشكل إيجابي بالضغوط البيئية إلى حد ما؛ وقد اثبتت تلك الدراسات بان المستويات المعتدلة من الضغوط ربما تزيد من الأداء بواسطة توفير ما يكفي من التحفيز لتشجيع اليقظة والجهد الفردي والدافع بينما يمكن أن ترتبط الضغوط البيئية الفيزيقية الزائدة أو القليلة بانخفاض في الأداء. فلا يقتصر تأثير الضغوط البيئية على السلوك العسكري الفردي فقط –بل أيضًا على السلوك الجماعي. ويمكن أن يكون للضغوط البيئية تأثير سلبي على كيفية عمل المجموعات، وهو أمر مهم يجب مراعاته في السياق العسكري(Kavanagh, 2005: p. 35).

ويعد الاجهاد الحراري، أحد أنواع الضغوطات البيئية الفيزيقية التي تتعرض لها القوات العسكرية باستمرار، فلقد أدرك القادة العسكريون لآلاف السنين أن التعرض للحرارة قد يكون مُنهكًا أو قاتلًا، ومن ثم يؤثر على النجاح في الأداء العسكري في ساحة المعركة. اذ بدأت الدراسة العلمية لتأثيرات الحرارة على الأفراد العسكريين مع حلول الاستعمار البريطاني والأوروبي في الحرب العالمية الاولى، فلقد أصبحت الحرارة مصدرًا رئيسيًا للأمراض بين القوات المتمركزة في المناخات الاستوائية والصحراوية. ومنذ ذلك الحين، بذلت القوات العسكرية جهودًا كبيرة لفهم وتوسيع قدرة الجنود على تحمل الإجهاد الحراري، بهدف تعظيم الفعالية وتقليل مخاطر الإصابات الناجمة عن الحرارة (Nye & O'Connor, 2020: p. 188).

إن بناء جيش وطني قادر على مواجهة التحديات وإعادة تسليحه بأحدث الأسلحة والمعدات يجب أن تكون «أولوية قصوى». لدى الدول، ولاسيما في عراقنا العزيز. وهو ما يدعونا أكثر من أي وقت مضى لرص الصف ووحدة الكلمة وتجاوز الخلافات السياسية وتقديم المصالح الوطنية العليا على المكاسب السياسية الضيقة، اذ ان المهام الملقاة على عاتق جيشنا الوطني البطل هي مهام كبيرة، والتحديات التي تهدد حدود العراق وأمنه قائمة وهي في تزايد مستمر، ومن الخطأ الظن أن العراق أصبح الان في مأمن تام بعد سقوط مخططات تنظيم داعش الإرهابي، فهناك من لا يزال يسعى الى النيل منه بأقصى الطرق، لهذا كان لا بد من بناء جيش متين متسلح وطنيا ودينيا قبل كل شيء ليستطيع التصدي لأي عدو غاشم، كما وان قدرة أي جيش على التسلح وطنيا ودينيا يدفعه على تحمل أعباء التدريبات العسكرية القاسية، فضلا عن تغيرات الجو الهالكة بالجسم، ولاسيما التعرض للحرارة الشديدة مثلما يتعرض له جيشنا العراقي الباسل (ريسان،٢٠٢٥: ص ٨).

ولا شك أن الشعائر الحسينية في زيارة الأربعين تكتنز قيماً ومبادئ اجتماعية ودينية وثقافية وسياسية لدى قواتنا العسكرية، فهم يحاولون نشر الامن والسلام لإحياء هذه الزيارة متحملين عناء الطريق وحرارة الجو القاسية واخطاره بمشاعر صادقة العواطف والحماس المنقطع النظير والتي تمثل بحق ظاهرة جديرة بالدراسة والتأمل بعد أن أضحت حدثاً عالمياً ذا أبعاد متعددة في جوانبه كافة. وما أحوج البشرية إلى هذا النموذج المتكامل لهذه الفئة لمعالجة جميع ما يختلج في نفوس أبنائها في كل الأبعاد (البديري، ٢٠٢٣: ص ٤).

وتعد هذه الزيارة في الحقيقة محطة تعبوية تنهل من ثمارها الأجيال عبراً ودروساً للتحرر من ربقة قيود الحضارة المزيفة ذات الطابع المادي والمصالح الضيقة، كما نهلت منها قواتنا العسكرية بما تحمله من مبادئ إنسانية وقيم تخدم المسيرة البشرية التي تنشد السلام والأخوة في صفوف الجيش العراقي بغض النظر عن الطابع الجغرافي والقومي الذي ينحدرون منه وحتى الديني (الخفاجي، ٢٠٢٤: ص ٥).

ان هذا العشق الحسيني الملتصق في قلوب صفوف قواتنا العسكرية الباسلة، وعلى اختلاف دياناتها ومذاهبها وقومياتها، عادة ما تقدم قسمها العسكري للأمام الحسين ﷺ، لأنها تعده الجندي الأول الذي تستلهم منه الكثير من العبر العسكرية، فهو أول من خاض معارك الشرف والمجد دفاعًا عن كلمة الحق وعن تراب هذا الوطن الطاهر، فأصبح معطرا بدمائه الزكية، ومن ثم دماء اهل البيت ﷺ، ثم اختلطت تلك الدماء مع دماء جنودنا وضباطنا الأبطال. لهذا نجد انه لم تنكسر شوكة جنودنا الابطال رغم شراسة الأعداء، ولم يستسلموا رغم كل العناء الذي يتعرضون له من التدريبات العسكرية القاسية وشدة حرارة الصيف اللاهبة، وكتبوا بدمائهم الزكية ملاحم العز والبطولات الخالدة في صفحات التاريخ بأحرف من نور. وكانت لبطولاتهم وصولاتهم دروس مستنبطة تدرس لجيل بعد جيل في أكاديميات صنع الرجال، حروب خاضها جنود عرفهم التاريخ ونحت اسماءهم الى الأبد رغم أنف الحاقدين (جبار، ٢٠٢١: ص ٥). وفي اثناء السير بين طول الطريق ومشقته، وقبل أن تقر العيون بما تهوى، نرى خدمات العاشقين من رجال قوات الحفظ والنظام التي نذرت نفسها لخدمة الامام الحسين ﷺ بإكرام زائريه بتقديم الامن والحماية لهم، حتى انهم قد شاركوا في حمل حقائبهم ومنهم من قدم لهم الطعام، تخفيفا عما تكبدوا من طول المسير، إذ لو لم يكن دورهم بارزا في احياء الشعائر الحسينية في مسيرة الأربعين، لما استطاع الزائرون مواصلة مسيرتهم الاربعينية (خليفة، ٢٠٢٤: ص ٦).

المطلب الثالث - تعريف مصطلحات البحث

اولا - سيرورة الجلد (The resilience process)**: عرفها كل من:**

- تشيكيتي (Cicchetti ,1993):هي عملية التكيف الناجح مع تجارب الحياة الصعبة أو المُرهِقة، لا سيما عن طريق المرونة العقلية والعاطفية والسلوكية والتكيف مع المتطلبات الخارجية والداخلية. (Cicchetti, 1993: p. 631).
- سيرولنيك (Cyrulnik, 2003):وهي تلك العملية التي تحدث بين الفرد وبيئته، لأجل استعادة وتعديل وتحقيق التنظيم النفسي بعد التعرض لصدمة او مرض ما (Cyrulnik, 2003: p. 52).

ثانيا-الجلد (Resilience)**: عرفه كل من:**

١. جارميزي (Garmezy ,1990):

ويطلق عليه المرونة او القدرة على التحمل، وهي عملية ديناميكية تشمل التكيف الإيجابي في ظل ظروف محنة كبيرة. وينطوي هذا المفهوم ضمنيًا على شرطين أساسيين:

- التعرض لتهديد كبير أو محنة شديدة.
- تحقيق التكيف الإيجابي رغم التحديات الكبيرة التي تواجه الفرد في الإبقاء على حياته (Garmezy, 1990: p. 529) .

٢. سيرولنيك (Cyrulnik, 2003):هو مفهوم فيزيائي يعبر عن مدى قدرة الفرد على تحمل الاصطدام باي شيء يعترضه، فهو لا يعني القدرة على المقاومة فحسب، ولكن أيضا تجاوزها والتقدم الى الامام، لتكون الصدمة لدى الفرد بمثابة خطوة الى الوراء، والتي تدفع بصاحبها للقيام بقفزة جبارة الى الامام.(Cyrulnik, 2003: p. 54).

ثالثا-الاجهاد الحراري المهني (occupational heat stress): **عرفه كل من:**

- جوبيرنوت (Gubernot, 2013):هو مزيج من الحرارة الأيضية، وحرارة البيئة، والملابس ومعدات الوقاية الشخصية، مما يؤدي إلى زيادة تخزين الحرارة داخل الجسم. ويمكن أن يؤدي الإجهاد الحراري إلى أمراض وإصابات جسدية مرتبطة بالحرارة، نتيجة لمخاطر بيئة العمل (Gubernot, 2013: p. 1782)
- جروفر (Grover, 2021):هو الحمل الصافي الذي يتعرض له العامل من المساهمات المجمعة للحرارة الأيضية والعوامل البيئية والملابس التي يرتديها، مما يؤدي إلى زيادة تخزين الحرارة في الجسم. اذ يمكن أن يؤدي الإجهاد الحراري إلى أمراض مرتبطة بالحرارة، مثل ضربة الشمس، وارتفاع الحرارة، والإجهاد الحراري، وتشنجات الحرارة، والطفح الجلدي الحراري، وأمراض الكلى المزمنة.(Grover, 2021: p. 13).

رابعا -العشق الحسيني (Husseini love)**:**

- (التونسي، ٢٠١٦):هي فلسفة نُحِتَت مفرداتها قبل أربعة عشر قرن، بنوع خاص من الإباء والتضحية، والثبوت والصمود، بحيث استطاعت رغم حملات الطمس المتتالية عبر قرون، أن تحافظ لا على بقائها فقط، بل وعلى تأثيرها في الأجيال المتعاقبة، إنّها فلسفة الإمام الحسين ﷺ العاشورائية، التي خطّها وثبّتها في عقول ملايين البشر، ليس عن طريق المفاهيم والمفردات النظرية فقط، بل عبر ترجمتها عمليّا في أرض كربلاء، ليكون هو وكل اهل بيته ﷺ وأحبّته، أول وأبرز المترجمين لهذه الفلسفة النظرية والعملية (التونسي، ٢٠١٦: ص ٥).
- (السلامي، ٢٠٢٣):هي تلك المبادئ والقيم التي رفعها وأبرزها الإمام الحسين ﷺ، في مواجهته لعدوّه، وبلحاظ كونها جزء من محتوى الإنسان الداخلي، فقد تفاعل معها العقل وارتبط بها بعد أن قبلها، لذا ستبقى زيارة الأربعين إشهاراً واضحاً لنهضة الإمام الحسين ﷺ، وهذا الإشهار الذي استمر قروناً طويلة، اتخذ أبعاداً متعددة، حرص أهل البيت ﷺ على بيانها في العشرين من صفر، ومنها البعد

العقدي الذي يحرز بقاء الرابطة الدينية وكذلك البعد العاطفي الذي يستميل الوجدان إلى ما وقع من مصائب على عترة رسول الله ﷺ في ذلك اليوم الذي تجرد فيه أعداؤهم من الإنسانية بل من جنسهم البشري (السلامي، ٢٠٢٣: ص ٧).

خامسا -قوات حفظ النظام (Law enforcement agency):

عرفها كارين (Kären ,2008): هي أي جهة حكومية مسؤولة عن إنفاذ القانون ضمن نطاق اختصاص محدد، بواسطة توظيف ونشر ضباط إنفاذ القانون ومواردهم. وتُعدّ أكثر أنواع هيئات إنفاذ القانون شيوعًا في أي دولة، ولكن توجد أيضًا أشكال أخرى متنوعة، بما في ذلك الهيئات التي تُركز على انتهاكات قانونية محددة، أو التي تُنظّمها وتُشرف عليها جهات مُحددة. وعادةً ما تتمتع تلك القوات بصلاحيات وحقوق قانونية مُختلفة تُمكّنها من أداء واجباتها، مثل سلطة الاعتقال واستخدام القوة ضد الارهابيين (Kären, 2008: p. 13)

سادسا -الزيارة الأربعينية (Arbaeen pilgrimage):

عرفها (الجراح، ٢٠١٦):وهي زيارة إلى ضريح الإمام الحسين بن علي ﷺ، حفيد النبي محمد ﷺ والإمام الثالث لدى محبي أهل البيت ﷺ. وهي ثاني أكبر تجمع عام في العالم، وتُقام سنويًا. في كل عام، في العشرين من صفر، والمعروفة أيضًا باسم الأربعين، اذ يتوافد ملايين الزائرين إلى كربلاء، وغالبًا ما يصلون إليها سيرًا على الأقدام من مدن ودول مختلفة. تُصادف الأربعين أربعين يومًا بعد العاشر من محرم، المعروف باسم (عاشوراء). في هذا اليوم من عام (٦١ه) من (٦٨٠ م)، استشهد فيها الامام الحسين ﷺ، إلى جانب معظم أقاربه وبعض من انصاره، في معركة كربلاء ضد جيش الأموي يزيد بن معاوية، اذ وقعت المعركة بعد رفض الامام الحسين ﷺ مبايعة يزيد (لعنة الله عليه)، الذي غالبًا ما يصوره المؤرخون المسلمون على أنه كافر وفاسق. ترمز كربلاء إلى الصراع الأبدي بين الخير والشر، وذروة التضحية بالنفس، والتي اكتسبت تلك الصفات من دم الامام الحسين ﷺ من اجل اعلاء كلمة الحق ضد الباطل (الجراح، ٢٠١٦: ص ٥).

المبحث الثاني

سيرورة الجلد وطرق التكيف الحراري لدى قوات حفظ النظام عند احياء الزيارة الاربعينية

وفي هذا المبحث، سوف تستند الباحثة على بعض المصادر الأجنبية المتعلقة بالموضوع الحالي، وذلك نتيجة لندرة الدراسات المحلية والعربية التي تناولت ما سعت اليه الباحثة حول متغيرات بحثها، اذ ستربط ما وصلت اليه تلك الدراسات العسكرية بالظروف المناخية التي تتعرض لها قواتنا العسكرية في أماكن عملهم بصورة عامة، وفي الزيارة الاربعينية بصورة خاصة.

المطلب الأول

أنواع الاجهاد الحراري الذي تتعرض له قوات حفظ النظام في الزيارة الاربعينية

لقد ترسّخت ثورة الإمام الحسين ﷺ في قلوب وعقول المحبين لأهل البيت ﷺ جيلاً بعد جيل وبقيت مثالاً لأسمى آيات الكرامة والإباء ولا زالت وستبقى الخطر الأكبر الذي يرعب الطواغيت في كل العصور ويقض مضاجعهم لأن منبع هذه الثورة وأساسها هو تجسيد كرامة الإنسان في الأرض وإقامة العدل والانتصاف من الطغاة والمتجبّرين وإرساء مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ولأجل بقاء واستمرار هذه الثورة، فأنها بحاجة الى رجال مخلصين مؤمنين بقضية قائدهم الامام الحسين ﷺ للدفاع عنها الا وهم قواتنا العسكرية الباسلة، وعن ذلك الوطن الذي استشهد فيه، والذي التصقت دماؤه به، فاصبح غالي الثمن بغلاء الدم الذي زرع فيه (الصفار، ٢٠١٩: ص ٦).

إن القوة العسكرية العراقية كانت وما زالت تعد من أبرز ادوات السياسة الداخلية والخارجية وأكثرها أهمية وفعالية، وهو ما أكدته الحرب الامريكية على العراق بين الشمال والجنوب، كما وتعد القوة العسكرية أحد مقومات الدولة في تحقيق مصالحها، بل هي الوسيلة والأداة التي تفرض الدولة العراقية عن طريقها مكانتها وهيبتها في إطار علاقاتها الدولية، وكما هو متعارف عليه في العلاقات الدولية فان ما يحكم تلك العلاقات هو عامل القوة، ففي السياسة الداخلية او الخارجية اذا لم تكن القوة الى جانب القدرة السياسية ستكون الأهداف التي تسعى لها الدولة صعبة التحقيق، ومن أبرز هذه الأهداف تحقيقها للسيادة والنفوذ (المفرجي، ٢٠٢٢: ص ٢١٨). وعادة ما تبرز قوة الجيش بمدى تدريباتها العسكرية الممتازة والصارمة، اذ إن طبيعة الدور الذي تضطلع به القوة العسكرية والمهام الموكلة إليها والنتائج المترتِّبة على أي فعل تقوم به جعلتها أكبر وأضخم وسائل القوة بالنسبة إلى الدولة. ففشل القوة الاقتصادية لدولة ما قد يؤدي إلى الفقر، بينما قد يعني فشل القوة العسكرية لها الموت. وتشمل القوة العسكرية لأي دولة، بصفة رئيسة، قواتها المسلَّحة بفروعها البرية والجوية والبحرية، وتسليحها التقليدي وغير التقليدي، وكفاءتها القتالية، ومواقع انتشارها، فضلا عن العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى، بما تشمله من تعاون أو تحالف عسكري، وإلى العنصر العسكري الفرعي المتمثِّل بالصناعات الحربية وتطويرها في المستقبل. كما تشكِّل هذه القوة، في الوقت ذاته، مورد قوة يمكن أن يدعم أسس اقتصاد الدولة ودفاعها على مستويات أخرى، وهنا تبرز أهمية تسليحها ليس فقط قتاليا، وانما أيضا تسليحا جويا والذي نقصد به بالقدرة على التكيف لمتغيرات الجو، ولاسيما للإجهاد الحراري المدمر للجسم (حسين، ٢٠٠٨: ص ٢٦).

تشير دراسة كينفيك وآخرون (Kenefick et al. 2008) بانه غالبًا ما تُسبب ظروف التدريبات العسكرية إجهادًا حراريًا. اذ يُمكن توقع ارتفاعا في درجات الحرارة ومستويات الرطوبة أثناء التدريبات أو عمليات الانتشار التي تُجرى في أنظمة مناخية استوائية أو جافة، أو اثناء أشهر الصيف في المناخات المعتدلة والقارية. كما ويُمكن أن يُمثل الانتشار السريع في مثل هذه الظروف مشكلةً كبيرة للعسكريين دون الافادة من التأقلم الحراري المُسبق. وبالمثل، فقد يواجه الغواصون الذين يؤدون مهام في المناخات الصحراوية درجات حرارة عالية جدًا في المياه الضحلة. وربما تكون المركبات والسفن والطائرات أيضًا مصدرًا رئيسيًا للإجهاد الحراري البيئي. كذلك تُسبب درجات الحرارة المرتفعة في المركبات المدرعة والمركبات البحرية مستويات رطوبة عالية للغاية اذ يُسبب تبخر العرق من العسكريين الى تراكم الرطوبة داخل حجرات الطاقم.(Kenefick et al. 2008: p. 211).

كما ويُمكن أن تكون مهام التدريب والعمليات العسكرية مُرهقة جسديًا. فقد تكون الحركة السريعة، أحيانًا تحت حمل ثقيل، مطلوبة أثناء المسيرات والدوريات والاستطلاع، ولاسيما أثناء العمليات عالية الوتيرة. فضلا عن أن الملابس والمعدات الوقائية الشخصية، مثل الدروع الواقية ومجموعات الطيران (بدلات جي، والحماية من الغمر)، والدفاع الكيميائي والبيولوجي والإشعاعي والنووي والمتفجر، قد تكون ثقيلة ومرهقة مما تسب زيادة في التعرق. لذا تتضمن الاستجابة البشرية للإجهاد الحراري توجيه المزيد من تدفق الدم إلى الجلد وزيادة إنتاج العرق، مما يعزز معًا فقدان الحرارة. فعلى الرغم من أن هذه الاستجابات يمكن أن تتحكم بشكل فعال في درجة حرارة الجسم، إلا أن الارتفاعات الكبيرة والمستمرة في تدفق الدم

إلى الجلد ومعدل التعرق يمكن أن تسبب ضغطًا كبيرًا على الجسم. وإن عملية إعادة توزيع الدم إلى الجلد، إلى جانب الجفاف الناجم عن العرق، يحد من كمية الدم العائدة إلى القلب، مما يهدد قدرته على الحفاظ على تدفق الدم إلى الدماغ والأعضاء الحيوية الأخرى. ولهذا السبب، فإن القدرة على إدارة الضغوطات الأخرى التي تهدد تدفق الدم إلى المخ، مثل الوقوف لفترات طويلة (على سبيل المثال، مهمة الحراسة)، والتسارع (على سبيل المثال، الطيران التكتيكي)، والنزيف، تتأثر بشكل خطير بسبب إضافة الإجهاد الحراري لتلك العوامل (Bricknell, 1995: p. 159)

ووفقا لما اشارت اليه وزارة الداخلية الامريكية على موقع «غلوبال فاير بَوَر»، بان سبب احتلال الجيش العراقي المرتبة (٢٣) عالميا في عام (٢٠٢٣)، هو قدرة جيشه العجيبة على سيرورة الجلد للإجهاد الحراري (التكيف مع درجات الحرارة المرتفعة)، وهذا ما يؤدي به الى النجاح والانتصار في أي معركة يخوضها ضد أي دولة او أي جهة تسعى لتدميره (غلوبال فاير بَوَر، ٢٠٢٣: ص ٥).

وبالتأكيد كان سبب استمرار نجاح الزيارة الأربعينية على مر السنين، هي تلك القوة الفتاكة التي أذهلت العالم بمواقفها البطولية، وربما غاب عن دول العالم السبب الكامن وراء قوة ذلك الجيش، الا وهو عشقهم الازلي منذ نعومة اظافرهم لأهل البيت عليهم السلام، فلقد بقيت الثورة الحسينية رغم مضي أربعة عشر قرناً وستبقى أبد الدهر شمساً للحرية تنير درب الثائرين والمقهورين الذين وجدوا فيها خير معبّر عن آلامهم وآمالهم في إقامة العدل ورفع الظلم، لذا فقد اتخذ الجيش العراقي من الشعائر الحسينية أفضل وسيلة للرفض والتحدي والمقاومة وجسراً للتعبير عن الذات والوجود واستماتوا في الدفاع عن ارضهم وحمايته مستمدين من هذه الثورة

المباركة قوتهم واستبسالهم فهي النبع الصافي الذي تستقي منه الثورات على طول التاريخ رفضها للظلم والاستبداد لتوكد أن كل زمان ومكان يحملان حسيناً ويزيداً وهما في صراع أزلي بين الحق والباطل (الصفار، ٢٠١٩: ص ٧).

أشار أشورث واخرون (Ashworth et al ,2020) انه تواجه القوات العسكرية الامريكية عند الجمع بين التمارين الرياضية والإجهاد الحراري البيئي في عملية التدريب العسكري مخاطر مرضية عدة، فهذه التدريبات قد تُثقل كاهل قدرة الجسم على فقدان الحرارة، مما يتسبب في ارتفاع درجة حرارة الجسم باستمرار حتى حدوث مرض حراري خطير. وأكثرها شيوعًا هو الإنهاك الحراري، الذي يتميز بعدم القدرة على مواصلة النشاط البدني بسبب الإجهاد القلبي الوعائي الشديد والجفاف. أما أشد أمراض الحرارة خطورة، هي ضربة الشمس، والتي تُعرف «بارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل كبير وضعف الحالة العقلية». اذ تتطلب ضربة الشمس تبريدًا فوريًا وقويًا لتجنب تلف الأعضاء والأنسجة والوفاة. كما يؤثر مرض الحرارة الخطير بشكل فوري على الفعالية التشغيلية واستهلاك الموارد الطبية. ويسهم التعافي (غالبًا عدة أسابيع) بعد ضربة الشمس في ضياع وقت العمل الذي قد يؤثر على جاهزية الوحدة. فضلا عن ذلك، فانه يمكن أن يزيد مرض الحرارة السابق من احتمالية حدوث نوبة مستقبلية من مرض الحرارة، والتي يجب مراعاتها قبل العمليات المستقبلية (Ashworth et al, 2020: p. 60).

وأضاف جوكل واخرون (Jokel et al ,2019) انه يمكن أن يُضعف الإجهاد الحراري للجسم الأداء العقلي والنفسي الحركي والبدني للمهام العسكرية. فالمهام العقلية التي تتطلب يقظة هي الأكثر تأثرًا بالحرارة، ولاسيما تلك التي يُنظر إليها على أنها مملة. وهذا يُمثل مشكلة كبيرة نظرًا لأهمية اليقظة في العمليات العسكرية (مثل الدوريات، ومهام الحراسة، وعمليات المركبات). اذيُضعف الإجهاد الحراري لفترات طويلة المهام العقلية المعقدة التي تتطلب الذاكرة وتفسير المعلومات والاستدلال. في المقابل، لا تتأثر مهام رد الفعل البسيطة، مثل اكتشاف الهدف، إلى حد كبير بالحرارة. كما يُضعف التعرض للحرارة لفترات طويلة التنسيق اليدوي والثبات، مما قد يؤثر على مهارات الرماية. ويؤثر التدهور المرتبط بالحرارة في الثبات والانتباه على القدرة على التتبع، وهي ضرورية للطيران، وتحديد الهدف، ومحاذاة الأسلحة. فضلا عن انه مع العمل البدني المستمر (مثل المسيرة، والدوريات) في ظروف تُقيد تبخر العرق (مثل الرطوبة العالية، وقلة تدفق الهواء، والملابس الواقية)، فإن الارتفاعات السريعة في درجة حرارة الجسم والإجهاد القلبي الوعائي يحدان من وقت العمل نتيجة لقساوة التدريب او القيام بالمهام العسكرية الصعبة.(Jokel, et al, 2019: p. 3834).

اشارت دراسة تشوهان واخرون (Chauhan et al ,2014) بانه قد لا يكون خطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بالحرارة وتدهور الأداء متساويًا بين الجنود داخل الوحدة. ويعود ذلك إلى اختلاف الاستجابات الفسيولوجية لمستوى معين من الإجهاد الحراري اختلافًا كبيرًا بين الأفراد. وقد تسهم عوامل عدة في هذا التباين، فقد يؤدي التعرض للحرارة لفترات طويلة إلى انخفاض في أداء المهام العسكرية، لا سيما في بيئة عمل داخلية شديدة الحرارة، مما يؤثر سلبًا على مهاراتهم العسكرية. وتُعد درجة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

حرارة الهواء أحد العوامل الرئيسية ذات الأهمية عند دراسة الإجهاد الحراري، وهي تمثل درجة حرارة الهواء المحيط بالعسكريين. أما العامل البيئي المهم الآخر فهو درجة الحرارة الإشعاعية، والذي يعد مصدرًا رئيسيًا للحرارة الإشعاعية، والتي يتعرض لها عادة من استخدام الأسلحة وبعض المواد العسكرية(Chauhan et al ,2014: p. 2073)

ولو نعكس تلك التدريبات وكيفية تحمل الطقس الحار المهلك لدى جيشنا الباسل، فنجد بان هذا التساؤل لا يمكن ان يأتي في محله؛ اذ إن هناك فارقًا كبيرًا بين هاتين القوتين، فقوة الجيش العراقية قد تربت على حب الوطن والايمان بالعقيدة الدينية المحفوفة بحب أهل البيت ﷺ، وهذا ما جعلها قادرةٍ على الحفاظ على مقدرات ومكتسبات هذا الوطن، ومن ثم استطاعت إحداث هذه النقلة النوعية في المجالات كافة وإطلاق قاطرة التنمية، والتي كان مدارها وكلمة السر فيها هو الجندي العراقي، اذ إن بينهما جامعًا مشتركًا وهو القوة والبناء والتنمية والعطاء في آنٍ واحدٍ، فلا يستطيع أحدٌ أن يبني وهو لا يمتلك القوة، لاسيما وأن ذلك كله حفاظٌ على الدولة من الداخل ودفاعٌ عنها من مخاطر الخارج، فضلاً عن سعيه لتوفيرِ بيئة تتمتع بالأمن والأمان والاستقرار في ربوع الوطن بأسره (العبيدي، ٢٠١٨: ص ٩).

المطلب الثاني

طرق التكيف للإجهاد الحراري لدى قوات حفظ النظام في الزيارة الاربعينية

تتمثل ثقافة الثورة الحسينية في إطارها النهضوي الثقافي الأمامي الحر، وعندما يكون الإنسان بلا ثقافة أو عاطفة، فإنه لا يمكن ان يفهم معاني الكثير من المشاعر الإنسانية الثقافية، فهو مثلًا لا يفهم ما الخشوع، وربما يسمع بمفردة الرأفة، ولم يجربها في حياته، لذلك الإنسان عندما تجف عاطفته، قد يكون شبيهًا بالروبوت الآلي، الذي يتم تصنيعه في اغلب الدول المتقدمة، اذ يذكر الخبراء المصنعون: إنهم يصنّعون كائنات ذكية، تشبه الإنسان، ولكنها بلا مشاعر، لذا يمكن أن نشبّه الإنسان الفعلي الخالي من العاطفة بالروبوت (الصفار، ٢٠١٨: ص ٧).

وان من المتعارف عليه أن ملايين الزوار من عموم محبي الإمام الحسين عليه السلام، من مشارق الأرض ومغاربها، من خارج العراق وداخله، يتدفقون إلى مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين، لأداء مراسم هذه الزيارة السنوية المليونية، ولإحياء مبادئ الإمام الحسين، وأئمة أهل البيت عليهم السلام، هذه الملايين تحمل في صدورها المشاعر الجيّاشة، والعواطف الصادقة والإنسانية الراقية، وتحمل من الخشوع كنوزًا لا تحصى ولا تُعدّ، فهي في الواقع، مفعمة بالعواطف المتجهة نحو عشق وحب الامام الحسين عليه السلام.(السلامي، ٢٠١٨: ص٧).

وبالفعل فان هذه المناسبة العظيمة تحتاج الى من يمدها بالاستمرار وتفعيل مسيراتها الخالدة على مر السنين. فالدرس الأول الذي استلهمته قوات جيشنا من هذه الزيارة، هو درس الإيثار الذي قدمه الإمام الحسين عليه السلام في ملحمة الطف، وقد كان مِثالًا لمن معه من الأهل والأصحاب الذين ذادوا عنه بأرواحهم، وضحّوا بأنفسهم لقائدهم وإمامهم الحسين عليه السلام، هكذا هي التضحية والإيثار، قدمها الامام الحسين عليه السلام لله وللدين، وقدمها أصحاب الحسين عليه السلام لإمامهم إيمانًا به وبمبادئه وبوقفته الرافضة

للظلم والانحراف. اذ ان للإيثار جذوره القوية عند أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، تناقلوها من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي(عليه السلام)، فأبو الفضل العباس صانع تضحية الطف العظمى، تربّى في كنف أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأثمرت هذه التربية في وقفة أبي الفضل (ساقي عطاشى الحسين (عليه السلام))، هذه هي مدرسة عاشوراء، والقيم التي تُزهر وتنمو في رحاب مسيرة الأربعين، اذ تتسابق قوات جيشنا الباسلة نحو الإيثار بأنفسهم وأموالهم وراحتهم، من أجل الآخرين (الاصفهاني، ٢٠٢٣:ص٢٠).

اما الدرس الثاني الذي استخلصه جيشنا العراقي من هذه الثورة العظيمة، هو الصبر على نوائب الزمن، فالإنسان مرشّح في جميع الأزمنة لمواجهة ظروف عصيبة، لاسيما أصحاب المبادئ والمواقف التي تنتصر للحق وترفض الظلم والتسلط وتثبت على مبادئها، هذا النوع من الناس يتخذ من الصبر طريقا وأسلوبا له في مواجهة الأزمات، وهي كثيرة، لذا لابد لنا التسلح بالصبر الذي نجده أوضح وأعظم الدروس فيما يجري اليوم بزيارة الأربعين. لذا نجد أنّ رجال قوات الجيش العراقي قد حملوا تلك الدروس المتفردة في قلوبهم وعقولهم، وزرعوها في تفكيرهم، لأنهم مؤمنون بها ومستندون عليها في جميع مهامهم العسكرية، كونها تقدم لهم أعظم الدروس والقيم التي ما ان تمسكوا بها فإنهم سوف سيكونون في خير وأمن وسعادة ونجاح في دنياهم وآخرتهم (ريسان، ٢٠٢٥: ص ١٠).

ويمكن ارجاع سبب نجاح قوات حفظ النظام العراقية في الحفاظ على استمرار سير أحياء الزيارة الأربعينية في كل عام الى عوامل نفسية وعاطفية وبيئية وعسكرية ودينية عدة، لكننا في هذا البحث سوف نمزج كل تلك العوامل ونربطها بمدى قدرتهم على التحمل الكبير للظروف البيئية القاسية، والمتمثلة بارتفاع درجات الحرارة، والتي يمكن تلخيصها بالآتي:

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

١-التحدي الحراري اثناء تأدية المهام العسكرية:

اذ يُعدّ التكيف مع الحرارة عنصرًا أساسيًا في إدارة المخاطر الشاملة، وهو يحقق في الجيش كما في غيره، غرضين رئيسيين، وهما:

- استخدام الأدوات الوقائية قدر الإمكان لحمايتهم من الأمراض المرتبطة بالحرارة،
- تحسين الأداء البدني والذهني: وهو أمر بالغ الأهمية للمهام العسكرية، ويشمل تحسين عملية اتخاذ القرارات في ظل الإجهاد الحراري مباشرة (Cheung et al., 2016: p. 152).

٢-اكتساب حالة التكيف الحراري بواسطة التعرض المتكرر أو المستمر للإجهاد الحراري وما يصاحبه من ارتفاع في درجة الحرارة الحرجة:

ويمكن تحقيقه بالتعرض الاصطناعي للحرارة، أو بالإقامة في مناخ حار طبيعي، أو بتدريب بدني كافٍ لرفع درجة الحرارة الحرجة في ظروف أقل شدة. وتشمل التغيرات الظاهرية المرتبطة بالإجهاد الحراري المتكرر تغيرًا في استجابات التعرق وتدفق الدم في الجلد، وانخفاضًا في معدل الأيض، وتوسعًا في حجم البلازما، وتحسينًا في استقرار القلب والأوعية الدموية (Leon & Bouchama, 2015: p. 613)

٣-زيادة معدل التعرق المتكرر وانخفاض تركيز الصوديوم والكلوريد في العرق، وذلك بسبب التغيرات في الغدد العرقية:

اذ ان زيادة التعرق المتكرر لدى القوات العسكرية اثناء تأدية مهامها سوف يؤدي الى القدرة على التكيف الحراري، نتيجة لحدوث تغيرات في الجهاز العصبي المركزي. (Taylor, 2014: p. 328).

٤-الاستمرار في العمل في ظل الحرارة المرتفعة :

والذي يحدث بين (٤ –٧) أيام من التعرض الأول للحرارة اثناء هذه الفترة، اذ يحدث تكيف سريع وفعال بشكل واضح مع تحسن في استقرار القلب والأوعية الدموية وانخفاض في معدل ضربات القلب، بالتزامن مع توسع الأوعية الدموية والوصول إلى حالة مستقرة من تحسّن الأداء البدني والعقلي مع تأقلمٍ كامل، والذي يشمل سمات التكيف الحراري طويل الأمد، مثل التغيرات السلوكية التي تُؤدي إلى انخفاض الإجهاد الحراري، كتقليل العمل وزيادة استخدام المأوى، وتحسّن الإحساس الحراري، اذ صُنفت حالة سيرورة الجلد للإجهاد الحراري بناءً على عدد مرات التعرض للإجهاد الحراري، وهي: قصيرة الأمد (حتى سبع مرات)، ومتوسطة الأمد (من ٨ – ١٤) مرة، وطويلة الأمد (١٥) مرة أو أكثر(Périard et al., 2015: p. 26).

٥-التكيف الحراري الناتج عن الإجهاد الحراري نتيجة لممارسة التدريبات العسكرية :

فعادة ما يحدث هذا التكيف عن طريق ثلاث آليات، وهي:

- ممارسة التدريبات العسكرية بمعدل ثابت.
- ممارسة التدريبات العسكرية بوتيرة ذاتية.
- التأقلم الحراري المتساوي (Omassoli et al., 2019: p. 1006).

٦-نشر عدد كبير من القوات العسكرية في البيئات شديدة الاجهاد الحراري:

وذلك لغرض اجراء عمليات قتالية شاقة ولضمان السلام في أي منطقة تمتاز بشدة حرارة مناخها، حتى لا يتأثر الجنود بمخاطر البيئة الحرارية (Costa et al, 2017: p. 247-248).

٧-التعرض التدريجي للحرارة وللعمل البدني الشاق لمدة أسبوعين او أكثر:

والذي من شأنه أن يُسرّع من التأقلم شبه الكامل، اذ يُتوقع أن يكون متوسط أفراد الخدمة قد حققوا ما يقارب (٥٠٪ – ٨٠٪) من التكيف الفسيولوجي النهائي، على التوالي، عند إكمال الأسبوعين الأول والثاني من التدريب المناسب (Cramer & Jay, 2017: p. 6)

٨-التأكيد على ملاحظة الجنود الأقل لياقة، حتى يتم النظر في عملية تدريبهم بشكل يساعدهم على استعادة لياقتهم:

اذ ان الجندي الذي يعاني من ضعف اللياقة عادة ما يصعب عليه التكيف الحراري، وذلك لان التدريبات العسكرية تؤدي الى:

- تحسين الاستجابات الفسيولوجية لممارسة الرياضة في الحرارة.
- يتم التعرف على الأمراض المرتبطة بالحرارة بمعدلات أقل بين الأفراد المدربين مقارنة بالمجندين (الذين يُفترض أنهم أقل لياقة) الذين يخضعون للتجنيد في القوات المسلحة.(Périard et al., 2015: p. 28).

٩-التقليل من الحماس الزائد لدى الجنود الأكثر مبالغة في ممارسة التدريبات العسكرية تحت اشعة الشمس المهلكة:

اذ ان زيادة حماس بعض الجنود لممارسة النشاطات العسكرية، عادة ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بضربات الشمس، ويُمكن العثور على الجنود ذوي الدوافع العالية في جميع أنحاء أي منظمة عسكرية، ولكنهم غالبًا ما يتركزون بين العناصر الأكثر لياقة، بما في ذلك المشاة ومشاة البحرية وغيرهم من المهن «الخط الأمامي». (Cheung et al., 2016: p. 154).

١٠-رفع مشاعر الروح الوطنية والدينية بين افراد القوات العسكرية :

اذ تختلف طبيعة الحياة العسكرية عن الحياة الاجتماعية المدنية في بعض الجوانب، فهي تتسم بطابع معيّن يفرضه النظام العسكري وفق نسق محدد يتطلب من الجندي الالتزام والجدية والاتزان والامتثال للأوامر التي تصدر إليه وتطبيقها، كما يتمّ فيها تحديد المسؤوليات والواجبات. فالتسلسل على أساس الرتبة والقدم والمنصب ابتداء من الجندي وصعوداً الى أعلى الرتب، أمر مفروغ منه، ويترتب عليه نوع من السلوك العسكري، والمتمثل بتسليحه واعداده وتجهيزه بكل التدريبات العسكرية التي تؤهله ليكون ضابطا او جنديا قادر على خدمة بلده، لذا يعد قدرته على التكيف للإجهاد الحراري احدى تلك المطالب العسكرية، فلقد أدركت اغلب الدول بان ميل القيادات العسكرية لرفع الحافز الوطني والديني لدى قواتها العسكرية اثناء التدريبات، سوف يساعدهم على تكيفهم للإجهاد الحراري الذي يتعرضون له اثناء تواجدهم في بيئات حرارية شديدة (فخري، ٢٠٠٢: ص ٣٦).

١١-عملية إدارة الإجهاد الحراري عند تأدية المهام العسكرية :

ان عملية إدارة المخاطر أمرٌ بالغ الأهمية للوقاية من إصابات الحر عند تأدية الواجبات العسكرية. والأهم من ذلك، يجب على القيادة إطلاع الجنود بشكل كامل على المخاطر المرتبطة بالإجهاد الحراري. اذ يُعدّ التكيف الحراري وشرب كمية كافية من الماء عاملين أساسيين لتحسين الفعالية. ويمكن أن يُسهم الالتزام بدورات العمل/ الراحة المُحددة، والمُستندة إلى البيئة وكثافة العمل والملابس، في الحدّ بشكل فعّال من الكمية التراكمية للإجهاد الحراري ومنع الإجهاد الحراري الخطير. وبالمثل، تستخدم خوارزميات تخطيط المهام عوامل النشاط البدني (السرعة، الحمل، المنحدر،

التضاريس)، والسمات الفردية (حجم الجسم، التأقلم، الترطيب)، والمعايير البيئية، وخصائص الملابس للتنبؤ بالإجهاد الفسيولوجي، وتحديد توازن العمل عند تأدية الواجبات العسكرية (Davison, et al, 2016: p. 529).

لقد اكدت القيادة العسكرية العراقية بأنه في كل سنة يتم تجهيز قوات حفظ النظام لأجل تأمين إحياء الزيارة الاربعينية، اذ توضع خطة امنية محكمة لتأمين تلك الزيارة في المحافظات التي تشهد تجمّع ملايين الزوار، وأيضاً في باقي المدن العراقية التي يسلكها الزوار، ومن بينها كربلاء والنجف وبغداد. وتعتمد الخطة الأمنية في الأساس على الجهد الاستخباري وتفعيل الدوريات الراجلة والثابتة. وهناك انتشار أمني على طول طريق الزوار لمواجهة أي طارئ، والأوضاع مستقرة عموماً، والمخاوف من حدوث خروق أمنية، فضلا عن مشاركة قوات من طيران الجيش في خطة زيارة الأربعين ومسيّرات المراقبة (عماد، ٢٠٢٤: ص ٧).

وان نجاح أي خطة تأمين عسكرية يحتاج بالتأكيد جيشًا مجهزًا بكل ما يمكن من المهارات والقدرات العسكرية، حتى يتمكن من أداء مهامه العسكرية بنجاح، ومنها قدرته على تحمل التدريبات العسكرية القاسية، والعمل العسكري في ظل ظروف البيئة الصعبة والمتمثلة بارتفاع درجات الحرارة (Kavanagh, 2005: p. 63).

المبحث الثالث
الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

استنتاجات البحث:

وبعد ان بينت الباحثة أهمية بحثها عن طريق تقديمها للمطالب والمباحث التي تتعلق بالموضوع الحالي، قدمت الاستنتاجات الاتية:

١. تحتاج الزيارة الأربعينية مجموعة من الشرفاء ليؤدوا عملاً ثقافياً توجيهياً وتوعوياً وصحيا لإرشاد الناس واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم، فضلا عن الدور الأمني الذي تتبناه مجموعة معينة من قبل بعض المتطوعين او من قبل منتسبي وزارة الداخلية.

٢. بالرغم من شدة حرارة الطقس والشمس الحارقة التي قد تتعرض لها قواتنا العسكرية (قوات حفظ النظام)، ينبثق صمود موقفهم لنجاح هذه التظاهرة الحسينية واسبابها بـ (عمق الولاء وصدق المودّة) التي يحملها محبو أهل البيت لأئمتهم ﷺ.

٣. وبالرغم مما تتعرض له قوات حفظ النظام اثناء تأدية واجبها الامني عند احياء الزيارة الاربعينية من تحديات في الجهد البدني والظروف المناخية السيئة، مع احتمالية التعرض لإصابات واضطرابات مرتبطة بالحرارة. إلّا اننا نجدهم بواسطة ما يمتلكونه من مشاعر عاطفية (ايمانية وعقائدية) نحو دينهم ووطنهم وحبهم لتفعيل القضية الحسينية يهون عليهم كل ذلك، لأنهم يشعرون وكأنهم قد دخلوا الجنة.

٤. ان الجندي العراقي ليس بحاجة الى التوجيهات والإرشادات حتى يقدم ولاءه وانتماءه لوطنه، لأنه قد ورث ذلك من اجداده العظماء، فالجيش العراقي له تاريخ وجذور ضاربة في عمق الحضارة تعود إلى أكثر من (٩) آلاف عام قبل الميلاد

وتاريخ حديث يفوق المئة عام تأسس على يد رجال وضباط صف وجنود شجعان شرفاء وصادقين ومخلصين.

٥. إنّ جيشنا العراقي «لم يبخل لا بالأرواح ولا بالدماء من أجل أن يبقى كل عراقي مرفوع الرأس، يفتخر بما خاضهُ جيشنا من أجل الأمن والاستقرار»، اذ ان حكومتنا العراقية قد عملت بكل طاقاتها من اجل خلق جيش متسلح بكل أنواع القوة والقدرات ليصبح في أتم الجاهزية والاستعداد، ومنها مهارة تحمل التدريب العسكري وموجات الحر القاتلة، ومنها مهامهم العسكرية اثناء الانتشار لحفظ الأمن والنظام عند احياء الزيارة الاربعينية.

٦. ولا شك أن الشعائر الحسينية في زيارة الأربعين تكتنز قيماً ومبادئ اجتماعية ودينية وثقافية وسياسية لدى قواتنا العسكرية، فهم يحاولون نشر الامن والسلام لإحياء هذه الزيارة متحملين عناء الطريق وحرارة الجو القاسية واخطاره بمشاعر صادقة العواطف والحماس المنقطع النظير والتي تمثل بحق ظاهرة جديرة بالدراسة والتأمل بعد أن أضحت حدثاً عالمياً ذا أبعاد متعددة في جوانبه كافة.

٧. ان هذا العشق الحسيني الملتصق في قلوب صفوف قواتنا العسكرية الباسلة، وعلى اختلاف دياناتها ومذاهبها وقومياتها، عادة ما تقدم قسمها العسكري للأمام الحسين عليه السلام، لأنها تعده الجندي الأول الذي تستلهم منه الكثير من العبر العسكرية، فهو أول من خاض معارك الشرف والمجد دفاعًا عن كلمة الحق وعن تراب هذا الوطن الطاهر.

٨. لقد كان سبب استمرار نجاح الزيارة الاربعينية على مر السنين، هي تلك القوة الفتاكة التي أذهلت العالم بمواقفها البطولية، وربما غاب عن دول العالم السبب الكامن من وراء قوة ذلك الجيش، الا وهو عشقهم الازلي منذ نعومة اظفارهم

لأهل البيت عليهم السلام، فلقد بقيت الثورة الحسينية رغم مضي أربعة عشر قرناً وستبقى أبد الدهر شمساً للحرية تنير درب الثائرين والمقهورين الذين وجدوا فيها خير معبّر عن آلامهم وآمالهم في إقامة العدل ورفع الظلم.

٩. لقد اكدت القيادة العسكرية العراقية بانه في كل سنة يتم تجهيز قوات حفظ النظام لأجل تامين أحياء الزيارة الاربعينية، اذ توضع خطة امنية محكمة لتأمين تلك الزيارة في المحافظات التي تشهد تجمّع ملايين الزوار، وأيضاً في باقي المدن العراقية التي يسلكها الزوار، ومن بينها كربلاء والنجف وبغداد. وتعتمد الخطة الأمنية في الأساس على الجهد الاستخباري وتفعيل الدوريات الراجلة والثابتة.

١٠. تختلف طبيعة الحياة العسكرية عن الحياة الاجتماعية المدنية في بعض الجوانب، فهي تتسم بطابع معيّن يفرضه النظام العسكري وفق نسق محدد يتطلب من الجندي الالتزام والجدية والاتزان والامتثال للأوامر التي تصدر إليه وتطبيقها، كما يتمّ فيها تحديد المسؤوليات والواجبات. فالتسلسل على أساس الرتبة والقدم والمنصب ابتداء من الجندي وصعوداً الى أعلى الرتب، أمر مفروغ منه، ويترتب عليه نوع من السلوك العسكري، والمتمثل بتسليحه واعداده وتجهيزه بكل التدريبات العسكرية التي تؤهله ليكون ضابطا او جنديا قادر على خدمة بلده.

التوصيات

وبعد التوصل الى استنتاجات البحث، قدمت الباحثة التوصيات الاتية:

١. إقامة المؤتمرات والندوات وورشات العمل التي تؤكد على دور قوات حفظ النظام، والقوات العسكرية الأخرى اثناء احياء الزيارة الاربعينية.

٢. الإفادة من معلومات البحث الحالي لبيان أهمية دور قوات حفظ النظام في نشر الامن والسلام في العراق.

٣. القيام بدراسات ميدانية عن مدى تحمل قوات حفظ النظام للإجهاد الحراري، سواء في حالة ارتفاع درجات الحرارة، او انخفاضها (البرد الشديد)، اثناء تأدية مهامهم العسكرية، ولاسيما عند احياء الزيارة الاربعينية، وغيرها من المناسبات الدينية والوطنية الأخرى.

٤. توصي الباحثة وزارة الداخلية على التفات اهتمامها بموضوع تحمل الاجهاد الحراري لدى القوات العسكرية بأنواعها المختلفة.

٥. توصي الباحثة المهتمين بموضوع البحث من الإفادة من استنتاجات البحث الحالي لتطوير دراسات أخرى تكون أكثر فائدة في بحوثهم لدراسة الخصائص النفسية والدينية والعسكرية لدى قوات حفظ النظام.

المقترحات

كما وقدمت الباحثة المقترحات البحثية الاتية:

١. اجراء دراسة تهدف الى معرفة علاقة مستوى تحمل الاجهاد الحراري بالانتماء الوطني لدى القوات العسكرية العراقية.

٢. اجراء دراسة تهدف الى معرفة علاقة مدى تحمل التدريبات العسكرية القاسية بمفهوم التضحية لدى القوات العسكرية العراقية.

٣. اجراء دراسة تهدف الى علاقة مستوى الاعتقاد بأهل البيت ﷺ بعدم المبالاة في التعرض للمخاطر المهنية عند احياء الزيارة الاربعينية.

المصادر

أولا- المصادر العربية:

١. الاصفهاني، احمد (٢٠٢٣): الدروس التي قدمتها لنا زيارة الأربعين، العدد (٧٨٢٦)، مؤسسة إيران الثقافية والإعلامية، طهران، إيران.

٢. البديري، احمد (٢٠٢٣): الزيارة الاربعينية مظهر الانتصار الالهي للنهضة الحسينية، كتابات، العدد (٣٣٣)، بغداد، العراق.

٣. التونسي، حبيب مقدم (٢٠١٦): فلسفة العشق الحسيني التي تقف خلف حشود الأربعين، تقريب، العدد (٢٥١٩١)، بغداد، العراق.

٤. جبار، ياسر حسين (٢٠٢١): المئات من الضباط العسكريين يرددون القسم في الصحن الحسيني الشريف، صفحة تقريب، العدد (٤٨٩٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

٥. الجراح، حيدر (٢٠١٦): زيارة الأربعين في معجم الرموز الشيعية، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٨٧٣٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

٦. حسين، خليل (٢٠٠٨): القوة وأثرها في الأحلاف الدولية وصراعاتها، جريدة الدفاع عن الوطن، العدد (٦٥)، كلية القانون، بيروت، لبنان.

٧. الخفاجي، تحسين (٢٠٢٤): الجيش والصيف. العمليات المشتركة تعلنها: الحرارة لن تؤثر على مهام المنتسبين، صحيفة بغداد، العدد (٢٥٢٤)، بغداد، العراق.

٨. الخفاجي، ضرغام زهير فخري (٢٠٢٥): الجيش العراقي سور الوطن الحصين وتاريخ نفخر به وشرف لا يليق الا بالرجال، الحدث، العدد (١٤٠٠٢)، بغداد، العراق.

٩. خليفة، حسن (٢٠٢٤): الاربعينية، الزيارة تبلغ ذروتها وسط انسيابية في عملية التفويج، المنار، العدد (١٢٣٨٩)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٠. ريسان، مشرق (٢٠٢٥): العراقيون يحيون الذكرى الـ ١٠٤ لتأسيس جيشهم... وتنويع مصادر التسليح على رأس الأولويات، صحيفة القدس، العدد (١٠٤)، بغداد، العراق.

١١. ريسان، مشرق (٢٠٢٥): الكاظمي يطّلع على الإجراءات الأمنية والخدمية لزيارة "الأربعين" في كربلاء، صحيفة القدس، العدد (٨٣٨٨)، بغداد، العراق.

١٢. السلامي، امنة (٢٠٢٣): زيارة الأربعين... ملحمة إنسانية خالدة من العشق الحسيني، الانباء العراقية، العدد (١٩٢٥٨)، بغداد، العراق.

١٣. السلامي، حيدر (٢٠١٥): رسالة زيارة الأربعين: بناء اجتماعي وتحديات حضارية، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٤٢٧٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٤. السلامي، سعد (٢٠١٨): البعد السياسي في زيارة الأربعين، صحيفة النبأ المعلوماتية، العدد (١٧٢١٧)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٥. الصافي، احمد (٢٠١٨):ربطُ الأجيال الواعدة فكريّاً ومعنويّاً بقضيّة الإمام الحسين عليه السلام، شبكة الكفيل، العدد (٧٢٣٥)، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٦. الصفار، محمد طاهر (٢٠٠٨):زيارة الأربعين، نظرة تاريخية واجتماعية، صحيفة النبأ المعلوماتية، العدد (٨٢٩)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٧. الصفار، محمد طاهر (٢٠١٩):الشعائر الحسينية في العراق... إصرار وانتصار، مجلة الامام الحسين عليه السلام، العدد (٢٧٠٥٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٨. العبيدي، سعد (٢٠١٨): الجيش العراقي بعد التغيير: الواقع وسبل البناء والإصلاح، صحيفة النبأ المعلوماتية، العدد (١٦٧٤٦)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٩. عتريسي، طلال (٢٠٢٤): زيارة الأربعين أنموذجٌ لمجتمع تراحمي نقيض الفردانية الحداثية، مجلة العقيدة، المجلد الأول، العدد (٣١)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، كربلاء، العراق.

٢٠. عماد، محمد (٢٠٢٤): كربلاء: خطط أمنية وخدماتية لإحياء زيارة الأربعين، الجديد العربي، العدد (٨٣٩٤)، بغداد، العراق.

٢١. العيكلي، دلال (٢٠١٧): زيارة الأربعين: طريق العشق الأبدي، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٣٠٨٨)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

٢٢. غلوبال فاير بَوَر (٢٠٢٣): قفزة كبيرة في ترتيب الجيش العراقي عربياً وعالمياً، فرات نيوز، العدد (٩٨٢)، بغداد، العراق.

٢٣. فخري، ناديا متي (٢٠٠٢): الروح المعنوية العالية عامل ضروري لصقل الشخصية العسكرية، مجلة الجيش، العدد (٢٠٦)، بيروت، لبنان.

٢٤. المفرجي، حمزة رحيم (٢٠٢٢): توظيف القوة العسكرية كأداة لحماية السيادة وتحقيق النفوذ (الدولة العراقية أنموذجا): رؤية استراتيجية مستقبلية، مجلة حمورابي للدراسات، المجلد (١١)، العدد (٤١)، مجلة سياسية، بغداد، العراق، ص (٢١٧-٢٣٤).

ثانيا- المصادر الأجنبية:

1. Ashworth, E. T., et al (2020). Methods for improving thermal tolerance in military personnel prior to deployment. Military Medical Research, 7(1), pp. (5866-).
2. Bricknell, M. (1995). Heat illness – A review of military experience (part 1). Journal of the Royal Army Medical Corps, 141(3), pp. (157–166).
3. Chauhan A, et al (2014). Occupational hazard exposure and general health profile of welders in rural Delhi. Indian J Occup Environ Med, 18(21), pp. (20682092-).
4. Cheung S. S., et al (2016). Thermal stress, human performance, and physical employment standards. Appl. Physiol. Nutr. Metab, 41, pp. (148–164).

5. Cicchetti D. (1993). Resilience in maltreated children: Processes leading to adaptive outcomes. Development and Psychopathology, 5: pp. (629–647).

6. Costa R. J. S., et al (2017). Systematic review: exercise-induced gastrointestinal syndrome — implications for health and intestinal disease. Aliment. Pharmacol. Ther, 46, pp. (246–265).

7. Cramer M. N. & Jay O. (2017). Biophysical aspects of human thermoregulation during heat stress. Auton. Neurosci. Basic Clin, 196, pp. (3–13).

8. Cyrulnik, Boris (2003), Le murmure des fantômes, Édition Odile Jacob, Paris.

9. Davison G., et al (2016). Zinc carnosine works with bovine colostrum in truncating heavy exercise–induced increase in gut permeability in healthy volunteers. Am. J. Clin. Nutr, 104, pp. (526–536).

10. Erikson, Richard, et al (2012). For God and Country: Religion and the U.S. Military, Boise center the interviews, No. 66: February 9, USA.

11. Garmezy N. (1990). A closing note: Reflections on the future. In: Rolf J, Masten A, Cicchetti D, Nuechterlein K, Weintraub S, editors. Risk and protective factors in the development of psychopathology. Cambridge University Press; New York, pp. (527–534).

12. Grover, Natalie (2021). “Global heating ‘may lead to epidemic of kidney disease’”. The Guardian. Retrieved, pp. (1025-).

13. Gubernot, Diane M (2013). “The epidemiology of occupational heat exposure in the United States: a review of the literature and assessment of research needs in a changing climate”. International Journal of Biometeorology, 58 (8), pp. (1779–1788).

14. Jokel, C., et al (2019). Noise of military weapons, ground vehicles, planes and ships. The Journal of the Acoustical Society of America, 146(5), pp. (38323840-).

15. Kären M. Hess, (2008). Christine Hess Orthmann, Introduction to Law Enforcement and Criminal Justice.

16. Kavanagh, J. (2005). Stress and performance: A review of the literature and its applicability to the military, RAND Corporation, Santa Monica, USA.

17. Kenefick, R. W., et al (2008). Thermal stress. In J. R. Davis, R. Johnson, J. Stepanek, & J. A. Fogarty (Eds.), Fundamentals of aerospace medicine(4th ed). Philadelphia: Lippincott Williams & Wilkins, pp. (206220-).

18. Leon L. & R., Bouchama A. (2015). Heat stroke. Compr. Physiology, 5, pp. (611–647).

19. Lind J. (1771). An essay on diseases incidental to Europeans in hot climates, Medicine in the Americas, Printed by William Duane, First American, from the sixth London edition.

20. Lorenzo S., et al (2010). Heat acclimation improves exercise performance. J. Appl. Physiology, 109, pp. (1140–1147).

21. Nindl B. C., et al. (2013). Physiological employment standards III: physiological challenges and consequences encountered during international military deployments. Eur. J. Appl. Physiology, 113, pp. (26552672-).

22. Nye, N. S., & O'Connor, F. G. (2020). Exceptional heat illness considerations in the military. In W. M. Adams & J. Jardine (Eds.), Exceptional heat illness: A clinical and evidence-based guide, Switzerland pp. (181–209).

23. Omassoli J., et al. (2019). Variation in renal responses to exercise in the heat with progressive acclimatization. J. Sci. Med. Sport, 22, pp. (1004–1009).

24. Périard J. D., et al (2015). Adaptations and mechanisms of human heat acclimation: applications for competitive athletes and sports. Scand. J. Med. Sci. Sport, 25, pp. (20–38).

25. Taylor N. A. S. (2014). Human heat adaptation. Compr. Physiology, 4, pp. (325–365).